

الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب التي تتالى فيها قدم العموريين
والكنعانيين والآراميين وغيرهم الى فلسطين .



كان تاريخ شعب فلسطين في العصور التاريخية المتتالية متصلا وحافلا
بأحداث كثيرة ويمكننا ان نقسم هذا التاريخ الى قسمين رئيسيين تفصل بينهما
الانطلاقة العربية بالاسلام في القرن الاول الهجري والقرن السابع الميلادي ،
واختيارنا هذا الحدث كأساس للتقسيم انما يرجع لما كان له من تأثير على
فلسطين والمنطقة العربية عموما . وقد مر تاريخ شعب فلسطين في كل من هذين
القسمين بعدة ادوار وكان بصفة عامة تاريخا طويلا متنوعا .

تفاعلت في هذا التاريخ عدة عوامل فعالة العامل الاول هو **الوضع الجغرافي**
لفلسطين وسوريا حيث يتقطع سطح الارض - كما يقول حتي - فلم توجد عليه
بيئة تتسع اتساعا كافيا لنشوء دولة قوية شاملة . وحيث تتناوب الاراضي
المنخفضة والاراضي المرتفعة وتحاذي بعضها بعضا من الشمال الى الجنوب ،
ويتجاور السهل مع الجبل مع الصحراء ، وتتتالى الفصول الاربعة ويبرز فيها
فصل ممطر يمتد حوالي اربعة شهور وفصل جاف يشمل بقية السنة كما هو
الحال في منطقة البحر المتوسط عموما . والعامل الثاني هو **الموقع**
الاستراتيجي الذي يجعل من هذه الارض حلقة اتصال بين القارات التاريخية
الثلاث فيعرضها من ثم لآخطار الغزو من جميع الجهات ، والعامل الثالث
مجاورتها لاقدام مركزين للحضارة عرفهما **الانسان** وهما الحضارة السومرية
البابلية في المشرق والحضارة المصرية في الجنوب الغربي مما جعل ارض
فلسطين جزءا من طريق دولي قديم . والعامل الرابع احتواؤها على نمطي
حياة البداوة والحضارة ما جعلها مسرح نزاع متواصل بين البدو الرحل
والحضر المستقرين ، وربط تاريخها بتاريخ موجات تحول البدو الى الزراعة .

يلفت الانتباه في القسم الاول من تاريخ فلسطين الهجرات المتتالية التي
جاءتها من الجزيرة العربية وحملت اليها اقواما استوطنوا فيها وامتزجوا مع
سكانها وتعرف هذه الهجرات بالهجرات السامية او الهجرات العربية . ويرى
« حتي » ان مصطلح السامية هو من وجهة علمية تسمية لغوية تطلق على الذين
يتكلمون او تكلموا لغة سامية . ويفضل جواد علي ومحمد علي دروزة وآخرون
استخدام مصطلح العربية لاسباب موضوعية .

واللغات السامية هي مجموعة لغوية خاصة تضم اللغات الاشورية البابلية
(الاكادية) والكنعانية (الفينيقية) والآرامية والعبرية والعربية والحبشية .
ويرجح العلماء ان اسلاف من تكلموا هذه اللغات كانوا غالبا يشكلون جماعة